المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية
Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences

العلاقة المفاهيمية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة: دراسة تحليلية

فيصل بن محمد القريني
قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، المملكة العربية السعودية

The Conceptual Relationship Between Intellectual Awareness and National Identity Among University Students with Disabilities: An Analytical Study

Faisl M. Alqraini
Department of Special Education, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al Kharj, Saudi Arabia

LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/h/edu/250070	02/12/2025	03/03/2026	03/03/2026	01/03/2026

NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
5089	6	2026	27	1

الملخص

تتناول هذه الدراسة العلاقة المفاهيمية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية، في ظل التحولات الفكرية والتربوية التي تشهدها المؤسسات التعليمية المعاصرة. وتنبع أهمية الدراسة من الحاجة إلى بناء إطار تحليلي يربط بين المفهومين في ضوء رؤية المملكة 2030، التي تؤكد على ترسيخ القيم الوطنية وتنمية الفكر الواعي والاعتدال الفكري لدى جميع فئات الطلاب. وتهدف الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية، واستنباط أبعادها النظرية، وتوضيح دور التعليم الجامعي في تعزيزها ضمن بيئة شاملة تدعم مشاركة الطلاب ذوي الإعاقة فكريًا ووطنيًا. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المفاهيمي (Conceptual / Analytical Approach)، الذي يقوم على تحليل المفاهيم المجردة من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والفكرية المنشورة بين عامي 2015-2025، وتفكيك المفهومين الرئيسين، وتحديد خصائصهما الجوهرية والعوامل المؤثرة فيهما، وصولًا إلى بناء تصور مفاهيمي متكامل. أظهرت النتائج أن العلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية علاقة تكاملية تقوم على ثلاثة أبعاد مترابطة: معرفي يتمثل في فهم الذات والواقع الوطني، وقيمي يعكس منظومة الولاء والانتماء، وتمكيني يُترجم الفكر والهوية إلى ممارسة فعالة داخل البيئة الجامعية. خلصت الدراسة إلى أن تعزيز الوعي الفكري يمثل مدخلًا أساسًا لترسيخ الهوية الوطنية، وأن تمكين الطلاب ذوي الإعاقة في التعليم الجامعي يسهم في تجسيد القيم الفكرية والوطنية على أرض الواقع.

ABSTRACT

This study examines the conceptual correlation between critical cognition and national affiliation among higher education students with disabilities in Saudi Arabia, responding to contemporary educational transformations. Its significance arises from the urgent need to develop an analytical framework linking these paradigms in accordance with Saudi Vision 2030 objectives, which emphasize solidifying national values and moderation across all student demographics. The study aims to analyze the theoretical dimensions of this relationship and elucidate the role of inclusive university environments in empowering these students intellectually and socially. To achieve this, the Conceptual-Analytical Approach was employed through a comprehensive critical review of educational literature published between 2015 and 2025. Abstract concepts were deconstructed to identify their core attributes and synthesized into an integrated theoretical framework. Findings revealed an integrative relationship based on three interconnected dimensions: a cognitive dimension reflecting a profound understanding of self and national reality; a value-based dimension grounded in loyalty; and an empowerment dimension translating this cognition into effective practice within the campus. The study concludes that sound cognitive development is a pivotal entry point for enhancing national affiliation, and comprehensive empowerment effectively actualizes these values.

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Active citizenship, institutional belonging, critical education, inclusive education, social integration, kingdom vision
المواطنة الفاعلة، الانتماء المؤسسي، التربية النقدية، التعليم الشامل، الدمج المجتمعي، رؤية المملكة

CITATION
الإحالة
Alqraini, F.M. (2026). Alealaqat almafahimiat bayn alwaey alfikrii walhuiat alwataniat ladaa tulaab aljamieat min dhawi al'iieaqati: Dirasat tahlilia 'The conceptual relationship between intellectual awareness and national identity among university students with disabilities: An analytical study'. *Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, **27**(1), 96–101. DOI: 10.37575/h/edu/250070 [in Arabic]
القريني، فيصل بن محمد. (2026). العلاقة المفاهيمية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة: دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، **27**(1)، 96–101.

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات فكرية وثقافية ومعرفية متسارعة أسهمت في إعادة تشكيل منظومات القيم وأنماط التفكير والانتماء، وهو ما ألقى بظلاله على مؤسسات التعليم الجامعي بوصفها المحضن الرئيس لبناء الوعي والفكر لدى الشباب (الفتلاوي، 2025). فقد أصبحت الجامعات اليوم مسؤولة ليس فقط عن إعداد الكوادر العلمية، بل عن تكوين الشخصية الفكرية الواعية القادرة على تحليل القضايا الاجتماعية والثقافية بموضوعية، والتفاعل مع المتغيرات العالمية من منطلق وطني راسخ (المطيري، 2022). وفي هذا السياق، يُعد الوعي الفكري من المفاهيم المحورية التي تقوم عليها عملية التربية الحديثة، إذ يمثل حالة من الإدراك النقدي والقدرة على التمييز والتحليل والمساءلة الفكرية بما يعزز استقلالية التفكير واتزانه (السرحاني، 2022). فهو أداة تمكينية للفهم المتزن والاختيار الواعي بين الاتجاهات الفكرية المختلفة، بما يسهم في بناء شخصية الطالب الجامعي على أسس من العقلانية والمسؤولية.

وفي المقابل، تمثل الهوية الوطنية الركيزة التي تمنح الفكر مرجعيته القيمية والاجتماعية، فهي الإطار الذي يُعبّر عن انتماء الفرد لوطنه، وارتباطه بثقافته وتاريخه وقيمه الحضارية، وممارسته للسلوك الذي يجسد المواطنة الإيجابية والمسؤولية الاجتماعية (إسماعيل، 2014). وتتجلى الهوية الوطنية في ثلاث دوائر متكاملة: معرفة الوطن ومكوناته، والولاء والانتماء إليه وجدانيًا، والمشاركة الفاعلة في خدمته سلوكيًا. ومن ثمّ، فإن تعزيز الهوية الوطنية يُعدّ أحد أهم أهداف التعليم الجامعي السعودي في ضوء التحولات الاجتماعية والفكرية التي تشهدها المملكة في إطار رؤية 2030 (الفواز، 2021).

ورغم أن المفهومين (الوعي الفكري والهوية الوطنية) يبدوان متمايزين، فإن العلاقة بينهما علاقة تكاملية تبادلية، إذ يشكّل الوعي الفكري قاعدة معرفية تساعد على إدراك الهوية الوطنية إدراكًا نقديًا وواعيًا، بينما تزود الهوية الفكر بمعناه القيمي والاتجاهي الذي يوجّه التفكير نحو الاعتدال والمواطنة الصالحة. وتُشير الدراسات التربوية إلى أن ضعف الوعي الفكري يؤدي إلى هشاشة الهوية الوطنية، في حين يسهم الوعي الفكري العميق في

Corresponding Author: Faisl M. Alqraini 00966115880434, f.alqraini@psau.edu.sa المؤلف المراسل: فيصل بن محمد القريني

ترسيخ الولاء والانتماء (الروقي والشريف، 2020). ويُعد هذا الترابط محورًا حيويًا في بناء الإنسان الجامعي المتوازن الذي يجمع بين التفكير الحر والمسؤولية الوطنية.

تزداد أهمية دراسة هذه العلاقة في سياق طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة، الذين يُمثّلون فئة أساسية ضمن المجتمع الجامعي ويواجهون تحديات فكرية واجتماعية خاصة. فتمكين هذه الفئة من اكتساب وعي فكري ناقد يسهم في تعزيز إدراكهم لذواتهم وانتمائهم الوطني، ويُساعدهم على تجاوز العوائق الفكرية والاجتماعية نحو الدمج الإيجابي في المجتمع الأكاديمي والوطني. وتشير تقارير اليونسكو (UNESCO, 2017) إلى أن الدمج الجامعي الناجح لذوي الإعاقة يتجاوز الدعم المادي أو الأكاديمي ليشمل تمكينهم من الانخراط الثقافي والفكري الذي يُعزز الهوية والانتماء. كما أظهرت دراسة (العتيبي وعليوات، 2023) أن توفير بيئات جامعية ممكنة تُنمّي الفكر وتعزز القيم الوطنية يسهم في بناء وعي وطني متين لدى الطلبة ذوي الإعاقة.

2. مشكلة الدراسة

على الرغم من الزخم البحثي الذي تناول مفاهيم الأمن الفكري والمواطنة بشكل منفصل، فإن الأدبيات التربوية السعودية والعربية تعاني من فجوة نظرية واضحة تتمثل في غياب إطار تحليلي يفسر الطبيعة الديناميكية للعلاقة بين الوعي الفكري (كممارسة نقدية) والهوية الوطنية (كمرجعية قيمية)، وتحديدًا لدى فئة طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة. وتكمن المشكلة في أن المقاربات الحالية تغلب عليها النظرة الوقائية (الأمنية) أو العاطفية (الوجدانية)، مما يغفل الدور التمكيني للوعي الفكري في بناء هوية وطنية راسخة. لذا، تسعى هذه الدراسة لسد هذه الفجوة من خلال بناء تصور مفاهيمي يفكك هذه العلاقة ويحدد أبعادها المعرفية والقيمية والتمكينية.

وبناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم معالجة تحليلية مفاهيمية تفكك العلاقة النظرية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة، وبناء تصور علمي متكامل يوضح أبعاد هذا الترابط (الفكرية والتربوية والتمكينية)، بما يؤصل لمفهوم الوعي الفكري بوصفه مدخلًا رئيسًا لبناء هوية وطنية متوازنة.

وتسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة المفاهيمية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة، وكيف يمكن تأطيرها نظريًا؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- كيف يؤسس البعد المعرفي للوعي الفكري فهمًا نقديًا للهوية الوطنية لدى الطالب الجامعي؟
- ما دور البعد القيمي للهوية الوطنية في توجيه الوعي الفكري نحو الاعتدال والمسؤولية؟
- كيف يسهم البعد التمكيني (الدمج الجامعي) في تحويل العلاقة بين الفكر والهوية إلى ممارسة فاعلة لدى الطلاب ذوي الإعاقة؟

وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى إلى سد الفجوة النظرية في الأدبيات العربية من خلال تقديم تحليل مفاهيمي نقدي يربط بين الفكر والهوية، ويوفّر إطارًا نظريًا يمكن أن يُسهم في تطوير برامج تعليمية وثقافية موجهة لطلاب الجامعات عمومًا، وذوي الإعاقة خصوصًا. كما تمثل الدراسة إسهامًا في إثراء الفكر التربوي الوطني من خلال بناء نموذج مفاهيمي يُظهر كيف يمكن للوعي الفكري أن يكون آلية فعّالة لتعزيز الهوية الوطنية بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء جيل وطني واعٍ ومعتدل وفاعل في مجتمعه.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

يستعرض الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث، حيث تم استقراء وتحليل الأدبيات التربوية المنشورة باللغة العربية والإنجليزية في المجتمع السعودي، بهدف بناء أرضية معرفية صلبة تفسر الديناميات المعقدة بين الفكر والهوية. ولضمان التسلسل المنطقي والوضوح التحليلي، تم تنظيم العرض في ثلاثة محاور موضوعية مترابطة، وهي:

3.1. المحور الأول: الوعي الفكري (من المفهوم الأمني إلى البناء المعرفي):

تناولت الأدبيات في هذا المحور مفهوم الوعي الفكري بوصفه عملية تربوية مركبة تتجاوز حدود المعرفة السطحية. ففي حين ركزت الدراسات على الأمن الفكري كإجراء وقائي، ذهبت الدراسات الحديثة مثل دراسة المطيري (2022) إلى تعريف الوعي الفكري بأنه حالة متقدمة من الإدراك النقدي التي تمكّن الفرد من تمحيص الأفكار وفهم السياقات الثقافية والاجتماعية باتزان، بعيدًا عن الغلو أو الانجراف. وقد فصلت دراسة المشاري (2024) في البنية التكوينية لهذا الوعي، مشيرة إلى أنه يتشكل من ثلاثة أبعاد متلازمة: البعد المعرفي (امتلاك الحقائق)، والبعد النقدي (القدرة على المساءلة والتحليل)، والبعد القيمي (الاحتكام إلى معايير أخلاقية ووطنية). وهذا ما أكدته أيضًا دراسة (Alotaibi and Ismail, 2024) التي حذرت من إعادة البرمجة المعرفية التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي، داعيةً الجامعات إلى تبني استراتيجيات تنمي "التفكير المستقل" كحصن ذاتي للطالب. مؤسسيًا، أوضحت وثائق وزارة التعليم (2021) والطيار (2022) أن الجامعات السعودية انتقلت من مرحلة التوعية العابرة إلى البناء الممنهج عبر وحدات الوعي الفكري، مما يؤكد أن الوعي الفكري أصبح متطلبًا وطنيًا واستراتيجيًا وليس مجرد خيار تربوي.

3.2. المحور الثاني: الهوية الوطنية (المرجعية القيمية والسياق العالمي):

ناقش هذا المحور الهوية الوطنية لا كمجرد شعور عاطفي، بل كبنية ثقافية وقيمية توجه السلوك. يُعرّف الشهري والزهراني (2020) الهوية الوطنية بأنها المنظومة الكلية للمعتقدات والقيم والممارسات التي تعبر عن امتزاج الفرد بوطنه. وتتفق الدراسات (إسماعيل، 2014؛ الحربي، 2022) على أن الهوية الوطنية تتجلى في ثلاثة مستويات: الوعي بالذات الوطنية (من نحن؟)، والولاء للقيادة والمجتمع (الانتماء)، والمشاركة التنموية (المواطنة الفاعلة). وفي ظل تحديات العولمة، كشفت دراسة (Al-Saify et al., 2024) عن الدور الحاسم الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية، مشيرة إلى أن الهوية الوطنية الراسخة تعمل كـ "فلتر قيمي" يساعد الطالب الجامعي على الانفتاح على العالم دون ذوبان. كما أكدت دراسة (Sharabi, 2023) ودراسة (Darawsheh et al., 2023) أن تعزيز الهوية الوطنية في الجامعات لا يقتصر على الاحتفالات والمناسبات، بل يتطلب دمج القيم الوطنية في المناهج والبيئة الجامعية لتعزيز الأمن الفكري من الداخل. هذا الطرح يتوافق مع رؤية اليونسكو (UNESCO, 2017) التي تعتبر الهوية الوطنية مدخلًا لتحقيق "المواطنة العالمية" المتزنة.

3.3. المحور الثالث: ذوو الإعاقة (جدلية التمكين والدمج الجامعي):

يمثل هذا المحور حجر الزاوية في الدراسة الحالية، حيث يناقش موقع الطلاب ذوي الإعاقة في معادلة الفكر والهوية. تشير الأدبيات الحديثة إلى تحول جوهري في النظر لهذه الفئة من نموذج الرعاية إلى نموذج الحقوق والتمكين. وتؤكد دراسة العتيبي وعليوات (2023) أن التحدي الرئيس الذي يواجه الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعات السعودية ليس أكاديميًا فحسب، بل هو تحدٍ يتعلق بالاندماج في "النسيج الفكري والثقافي" للجامعة. وقد أظهرت دراسة (Al Hazmi and Saleem, 2024) أن تعزيز ثقافة التعايش وإشراك ذوي الإعاقة في الأنشطة اللاصفية والحوارات الطلابية يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى تقدير الذات لديهم وبعمق شعورهم بالانتماء الوطني. وهذا يدعم ما ذهب إليه (Alnahdi, 2024) من أن الخدمات الانتقالية والجامعية في المملكة تشهد تطورًا ملحوظًا نحو التمكين الشامل. وتخلص هذه الدراسات إلى نتيجة محورية: إن الهوية الوطنية للطالب ذي الإعاقة لا تكتمل إلا ببيئة جامعية داعمة تتيح له ممارسة دوره كمواطن فاعل ومشارك في صناعة الوعي، وليس مجرد متلقٍ للخدمات.

3.4. التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية:

من خلال القراءة النقدية للمحاور الثلاثة، يمكن رصد فجوة نظرية واضحة في الأدبيات التربوية السعودية. فغالبية الدراسات تناولت هذه المتغيرات بشكل منعزل؛ حيث ركزت دراسات الوعي الفكري على "التحصين الأمني" لعموم الطلاب، وركزت دراسات ذوي الإعاقة على "الدمج الأكاديمي والخدمي". وتندر الدراسات التي حاولت بناء إطار تحليلي يربط بين الثلاثية (الوعي الفكري – الهوية الوطنية – التمكين) لهذه الفئة تحديدًا. لذا، تأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج مفاهيمي يفسر كيف يمكن للوعي الفكري أن يكون رافعة لتعزيز الهوية الوطنية، وكيف يعمل التمكين الجامعي كوسيط حيوي لتحقيق ذلك لدى الطلاب ذوي الإعاقة، مستفيدةً من المنهج التحليلي (Conceptual Analysis) الذي أصله (Jabareen, 2009) لبناء الأطر النظرية.

4. المنهجية

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي المفاهيمي (/ Conceptual Analytical Study) الذي يُعدّ من المناهج النظرية المستخدمة لتحليل المفاهيم المجردة في ميادين التربية والفكر الإنساني، بهدف توضيح أبعادها النظرية والعلاقات التي تربط بينها، وتوليد تصور معرفي متكامل يمكن أن يُسهم في تطوير النظرية أو الممارسة. ويُستخدم هذا المنهج عادةً عندما يكون موضوع البحث ذا طبيعة فكرية أو فلسفية يصعب إخضاعها للقياس الميداني، مثل مفهومي الوعي الفكري والهوية الوطنية اللذين يتداخل فيهما البُعد المعرفي والقيمي والاجتماعي (Rodgers, 2017; Walker and Avant, 2019).

4.1. مبررات اختيار المنهج التحليلي المفاهيمي:

تم اختيار المنهج التحليلي المفاهيمي في هذه الدراسة استنادًا إلى عدد من المبررات العلمية والمنهجية، أهمها:

طبيعة الموضوع البحثي: العلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية علاقة فكرية قيمية تتسم بالتجريد والتعقيد النظري، ولا يمكن تحليلها باستخدام أدوات البحث الكمي أو الوصفي، مما يجعل التحليل المفاهيمي الأنسب للكشف عن معانيها وبُناها النظرية (Rodgers, 2017).

غياب التأصيل النظري المتكامل في الأدبيات السعودية: تُظهر الدراسات السابقة وجود معالجة منفصلة لكلٍّ من الوعي الفكري والهوية الوطنية دون بناء إطار نظري يربط بينهما، وهو ما يتطلب استخدام منهج نقدي تحليلي لتوليف المفاهيم واستنباط العلاقات المفاهيمية بينها (Jabareen, 2009).

انسجام المنهج مع هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بناء تصور مفاهيمي متكامل للعلاقة بين المفهومين، وليس اختبار فرضيات ميدانية، وهو ما يتفق مع طبيعة المنهج التحليلي المفاهيمي الذي يركّز على الفهم النظري العميق بدلًا من التحقق الإحصائي (Imenda, 2014).

أهمية هذا المنهج في إثراء الدراسات التربوية: تسهم الدراسات المفاهيمية في إثراء المعرفة النظرية داخل الحقل التربوي، لأنها تُعيد صياغة المفاهيم بطريقة نقدية تحليلية تساعد في تطوير الأطر الفكرية والسياسات التعليمية (Rodgers, 2017; Walker and Avant, 2019).

4.2. الإطار الإجرائي لتحليل المفاهيم:

اعتمدت الدراسة في خطواتها الإجرائية على دمج نموذجين منهجيين راسخين في تحليل المفاهيم:

- نموذج (Walker and Avant, 2019) لتحليل المفاهيم في العلوم الاجتماعية والتربوية.
- نموذج (Jabareen, 2009) لبناء الأطر المفاهيمية النظرية.

تم تكييف هذين النموذجين بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع والسياق السعودي، وفق الخطوات التالية:

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة: تم تحديد المفهومين الرئيسين وهما الوعي الفكري والهوية الوطنية، وتحديد حدودهما النظرية والفكرية داخل بيئة التعليم الجامعي السعودي، مع التركيز على فئة طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة.

جمع الأدبيات والنظريات ذات الصلة: تم جمع وتحليل الدراسات السعودية المنشورة بين عامي (2020–2025) باستخدام قواعد البيانات الأكاديمية، مثل: Google Scholar، ودار المنظومة والمجلات السعودية التابعة للجامعات السعودية، بالإضافة إلى وثائق رسمية، مثل: رؤية المملكة 2030، وتقارير اليونسكو ذات العلاقة بالتعليم الجامعي الشامل.

التحليل المفاهيمي (Conceptual Deconstruction): تم تحليل كل مفهوم على حدة من حيث خصائصه الجوهرية (Attributes)، وسياقاته السابقة (Antecedents)، والنتائج المترتبة عليه (Consequences)، والعلاقات النظرية التي تربطه بالمفاهيم الأخرى ذات الصلة، مثل: الانتماء الوطني، المواطنة، التفكير النقدي، والأمن الفكري (Rodgers, 2017).

المقارنة والتكامل (Synthesis and Integration): تمت مقارنة مخرجات الدراسات السعودية سواءً المنشورة باللغة العربية أو الإنجليزية بهدف تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف في تعريف المفهومين واستخداماتهما التربوية. بعد ذلك، تم دمج النتائج لاستخلاص أبعاد العلاقة التكاملية بين الوعي الفكري والهوية الوطنية في سياق الجامعات السعودية.

بناء التصور المفاهيمي (Conceptual Framework Construction): في ضوء التحليل السابق، تم تطوير نموذج مفاهيمي يوضح العلاقة التفاعلية بين المفهومين من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة:

- البعد المعرفي (Cognitive Dimension): فهم الأفكار والمفاهيم الوطنية بعمق نقدي.
- البعد القيمي (Value Dimension): تعزيز القيم الوطنية والمواطنة المسؤولة.
- البعد التمكيني (Empowerment Dimension): دعم مشاركة طلاب ذوي الإعاقة فكريًا واجتماعيًا في التعليم الجامعي.

يعكس هذا النموذج التفاعل بين الفكر والهوية داخل الإطار الجامعي الوطني.

التحقق من الاتساق المنهجي والنظري: تم التأكد من سلامة الاتساق بين الخطوات السابقة، ومن توافق النموذج النهائي مع التوجهات الفكرية للتعليم السعودي الحديث، من خلال المقارنة بالسياسات الوطنية، مثل: رؤية المملكة 2030، ووثائق وزارة التعليم (2021) حول وحدات الوعي الفكري في الجامعات.

4.3. حدود الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على الجانب النظري التحليلي، إذ لا تشمل جمع بيانات ميدانية أو استبانة أو مقابلات. وتهدف إلى توليد فهم تأصيلي للعلاقة بين المفهومين لا إلى التحقق التجريبي منها. كما تقتصر الأدبيات التي تم تحليلها على الدراسات المنشورة باللغة العربية والإنجليزية بين عامي (2020–2025)، مما يجعل النتائج قابلة للتحديث في ضوء الدراسات المستقبلية.

4.4. معايير الاستبعاد:

لضمان دقة التحليل المفاهيمي، حُددت معايير اختيار الأدبيات (Inclusion Criteria) بأن تكون دراسات محكمة منشورة بين 2015-2025، وتتناول المتغيرات (الوعي، الهوية، ذوي الإعاقة) في سياق التعليم. في حين شملت معايير الاستبعاد (Exclusion Criteria) الدراسات التي تركز حصرًا على مكافحة الإرهاب أو الأمن الفكري بمنظوره الجنائي/الأمني البحت، لعدم اتساقها مع البعد البنائي للوعي الفكري الذي تتبناه الدراسة.

4.5. النتيجة المنهجية المتوقعة:

يتوقع أن يُسهم تطبيق المنهج التحليلي المفاهيمي في بناء إطار نظري تفسيري يوضّح طبيعة العلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية، ويُبرز الدور الذي

يمكن أن تؤديه الجامعات السعودية في ترسيخ هذه العلاقة لدى طلابها، وبخاصة ذوي الإعاقة. كما يُسهم هذا التحليل في توجيه البحوث المستقبلية نحو دراسات تطبيقية ميدانية تستند إلى النموذج المفاهيمي المقترح في هذه الورقة.

5. النتائج والمناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى بناء إطار مفاهيمي تحليلي يفسر الطبيعة الديناميكية للعلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة. وتكتسب مناقشة نتائج هذه الدراسة أهميتها من أنها تتجاوز المنظور التقليدي السائد في الأدبيات العربية الذي غالبًا ما يحصر الوعي الفكري في زاوية "الأمن الفكري" أو المعالجة الوقائية ضد التطرف، لتنتقل به إلى الوعي الفكري كبنية معرفية تأسيسية لازمة لبناء هوية وطنية ناضجة، خصوصًا عند اقترانها بتمكين ذوي الإعاقة. وفيما يلي مناقشة تحليلية معمقة للأبعاد المفاهيمية الثلاثة التي خلصت إليها الدراسة (المعرفي، القيمي، التمكيني) وتفسير تفاعلاتها البينية:

شكل (1): النموذج المفاهيمي للعلاقة التكاملية بين الأبعاد الثلاثة

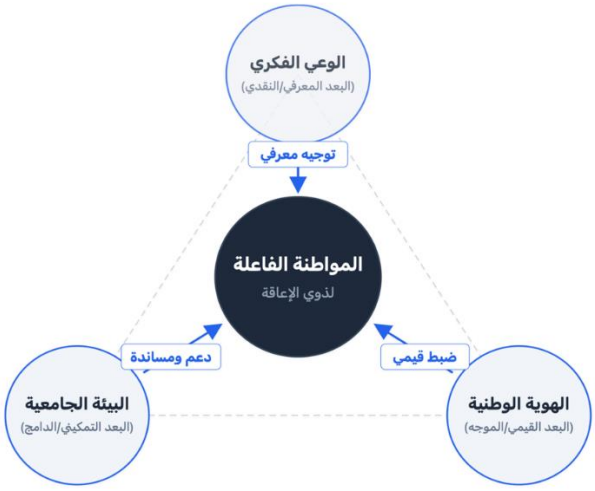

5.1. الجدلية المعرفية: الوعي الفكري كشرط سابق للمواطنة الراشدة:

أظهر التحليل المفاهيمي أن البعد المعرفي للوعي الفكري يمثل "حجر الزاوية" في تشكيل الهوية الوطنية؛ فالنتائج تشير إلى أن الهوية الوطنية الراسخة لا تتشكل عبر التلقين العاطفي فحسب، بل عبر الإدراك النقدي. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب الجامعي الذي يمتلك مهارات التفكيك والتحليل (Deconstruction and Analysis) يكون أقدر على فرز الخطابات الفكرية الوافدة، وبالتالي فإن انتماءه للوطن يصبح انتماءً عقلانيًا مبنيًا على القناعة والفهم، لا انتماءً ميكانيكيًا مبنيًا على التقليد. وتتفق هذه النتيجة مع الطرح الدولي الذي تبنته اليونسكو في أدبيات "التعليم من أجل المواطنة العالمية"، حيث يُنظر إلى الفكر الناقد بوصفه "مناعة ذاتية" تمكن الفرد من التعامل مع تعقيدات الهوية في عصر العولمة. ولكن الدراسة الحالية تختلف عن طرح (إسماعيل، 2014) الذي ركز على الممارسات السلوكية للمواطنة، حيث تؤكد نتائجنا أن الممارسة السلوكية تظل هشة ما لم تستند إلى "بنية فكرية صلبة". وهذا يعني أن مؤسسات التعليم العالي (الجامعي) السعودية مطالبة بالانتقال من "تدريس الوطنية" إلى "تنمية الوعي بالوطنية."

5.2. الحاضنة القيمية: الهوية الوطنية كبوصلة لضبط الفكر:

كشفت الدراسة عن علاقة عكسية حيوية؛ فكما يغذي الوعيُ الهويةَ، فإن الهوية الوطنية (ببعدها القيمي) تعمل كـ "إطار مرجعي (Reference Frame)" يضبط مسارات الوعي الفكري. التحليل العميق لهذه الجزئية يوضح أن الفكر المجرد قد يجنح بصاحبه نحو العزلة الشعورية أو الخروج عن النسق القيمي للمجتمع إذا لم يكن له مرساة قيمية. وهنا يتجلى دور الهوية الوطنية المستمدة من الثقافة السعودية وقيم الوسطية، لتعمل كضابط إيقاع يوجه النقد الفكري نحو البناء والإصلاح بدلًا من الهدم. وهذا التحليل يدعم ما ذهب إليه (Al-Saify *et al.*, 2024) من أن القيم الاجتماعية تمثل السياق الذي يمنح الفكر معناه. وتبرز هنا مقارنة نقدية مع الدراسات الغربية التي قد تفصل أحيانًا بين "التفكير الحر" و"القيم الوطنية"؛ حيث توضح الدراسة الحالية أن في السياق السعودي، يوجد تلازم عضوي بينهما، فلا يمكن تصور "وعي فكري سليم" بمعزل عن "انتماء وطني أصيل."

5.3. البعد التمكيني: "الدمج الفكري" كآلية لبناء الهوية لدى ذوي الإعاقة:

لعل النتيجة الأكثر عمقًا وجدة في هذه الدراسة هي استقراء "البعد التمكيني" كمتغير وسيط حاسم في معادلة (الفكر، الهوية) لدى الطلاب ذوي الإعاقة. إذ تشير إلى أن البيئة الجامعية لا يمكن أن تعزز الهوية الوطنية لدى هذه الفئة عبر الشعارات فقط، بل عبر "الدمج الفكري والاجتماعي (Intellectual and Social Inclusion)." تفسير ذلك يكمن في سيكولوجية الانتماء؛ فالطالب ذو الإعاقة الذي يجد نفسه مقصيًا عن الحوارات الفكرية والأنشطة الوطنية، ومحصورًا في زاوية "تلقي الخدمات المساندة"، يعاني من اغتراب يضعف هويته الوطنية. في المقابل، فإن التمكين يحول الطالب من مجرد مستفيد من الخدمات إلى مساهم حقيقي في البناء الفكري. ويتماشى هذا الطرح مع التحولات الجوهرية في السياق السعودي، حيث أكد (Alnahdi, 2024) أن رؤية المملكة 2030 أحدثت نقلة نوعية في ملف الإعاقة، محولةً إياه من إطار الرعاية التقليدية إلى إطار الحقوق والتمكين الشامل، وهو ما يعزز فكرة أن المشاركة الفكرية هي حق أصيل وجزء من المواطنة. كما تتقاطع هذه النتيجة مع دراسة (Al Hazmi and Saleem, 2024) التي ربطت بين التعايش ودعم ذوي الإعاقة، حيث تضيف الدراسة بعدًا جديدًا وهو أن "المشاركة الفكرية" هي أرقى صور التمكين الوطني.

5.4. الإسهام النظري والنموذج المفاهيمي المقترح:

استجابة للفجوة النظرية، ووفقًا على ما سبق، تقدم الدراسة نموذجًا مفاهيميًا ثلاثي الأبعاد (Triadic Conceptual Framework) يمثل إضافتها العلمية الرئيسة للأدبيات التربوية، ويتحدد هذا الإسهام في:

- تأصيل مفهوم "الوعي الفكري البنائي": نقل المفهوم من سياق "المعالجة الأمنية" السائد عربيًا، إلى سياق "البناء التربوي" الذي يعتبر الفكر مكونًا للهوية.
- مركزية التمكين: إضافة بُعد "التمكين المؤسسي" كعنصر أساسي في دراسات الهوية الوطنية لذوي الإعاقة، مما يثري نظريات الدمج الشامل.
- التفسير الدائري للعلاقة: تجاوزت الدراسة التفسير الخطي للعلاقة، لتقدم تفسيرًا "دائريًا تكامليًا" يوضح أن: (الوعي يؤسس الهوية - الهوية توجه الوعي -التمكين يوفر بيئة التفاعل).

6. الخاتمة

خلصت هذه الدراسة التحليلية إلى أن العلاقة بين الوعي الفكري والهوية الوطنية لدى طلاب الجامعات من ذوي الإعاقة ليست مجرد علاقة تلازم نظري، بل هي علاقة اعتماد متبادل تتوسطها البيئة الجامعية كحاضنة تمكينية. وتأسيسًا على النموذج المفاهيمي المقترح، يمكن القول إن الانتقال بالطالب الجامعي (من ذوي الإعاقة) من دائرة الأمن الفكري بمفهومه الوقائي، إلى دائرة المواطنة الفاعلة بمفهومها البنائي، لا يتحقق إلا بدمج الأبعاد الثلاثة: الوعي (كأداة نقدية)، والهوية (كمرجعية قيمية)، والتمكين (كممارسة واقعية).

وتبرز القيمة الختامية لهذه الدراسة في أنها تعيد تعريف موقع ذوي الإعاقة

في الخارطة الوطنية؛ فهم ليسوا مجرد فئة مستهدفة بالرعاية، بل هم فاعلون وطنيون يمتلكون القدرة على الإسهام في تشكيل الوعي الجمعي إذا ما أتيحت لهم فرص الاندماج الفكري المتكافئ. وهذا التحول يتناغم جوهريًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي نقلت ملف الإعاقة من الهامش الرعوي إلى المتن التنموي والحقوقي.

7. آفاق البحث المستقبلية

استجابةً للنموذج المفاهيمي الذي طرحته الدراسة، وإيمانًا بأن التنظير هو مقدمة للتطبيق، توصي الدراسة بتوجيه البوصلة البحثية مستقبلًا نحو المسارات الآتية:

- إجراء دراسات كمية تتبعية (Longitudinal Studies) لقياس أثر البرامج الجامعية الدامجة في تعزيز "الوعي الفكري الوطني" لدى الطلاب ذوي الإعاقة مقارنة بأقرانهم.
- إجراء دراسات تقويمية لتحليل السياسات الجامعية الحالية ومدى توفيرها لفرص المشاركة الفكرية (وليس فقط الأكاديمية أو الخدمية) للطلاب ذوي الإعاقة.
- دراسات نوعية معمقة: تركز على منهجيات "قصص الحياة (Life Narratives)" لفهم كيف يُشكل الطلاب ذوو الإعاقة هويتهم الوطنية في ظل التحديات الفكرية المعاصرة، مما يثري الأدبيات بنماذج واقعية ملهمة.

هذا الإطار المفاهيمي يضع الجامعات السعودية أمام مسؤولية وطنية متجددة، لا تقتصر على منح الدرجات العلمية، بل تمتد لتكون معامل لإنتاج الهوية التي تتسع للجميع بلا استثناء.

توفر البيانات

البيانات الداعمة لنتائج هذه الدراسة متاحة من المؤلف المراسل عند الطلب.

التمويل

يتقدّم الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى جامعة الأمير سطّام بن عبد العزيز على دعمها وتمويلها لهذا البحث من خلال المشروع رقم (PSAU/2025/02/34501).

تضارب المصالح

لا يوجد أي تضارب في المصالح.

نبذة عن المؤلف

فيصل بن محمد القريني

قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، المملكة العربية السعودية، 00966115880434، f.alqraini@psau.edu.sa

فيصل محمد القريني، سعودي، أستاذ في قسم التربية الخاصة بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة التعليم والتعلم بتخصص فرعي في القياس والتقويم من جامعة The Ohio State University بالولايات المتحدة الأمريكية، ودرجة الماجستير في التربية الخاصة من جامعة California State University, Northridge، ودرجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود. باحث في مجالات ذوي الإعاقة والتعليم والتعلم، نشر عددًا من الأبحاث العلمية في مجلات دولية محكّمة ومفهرسة في Web of Science، مشارك في مؤتمرات علمية، ومهتم بتطوير الممارسات التعليمية وتعزيز البحث العلمي في تعليم ذوي الإعاقة.

رقم الأوركيد (ORCID):0000-0002-5494-9882

المراجع

إسماعيل، صلاح. (2014). قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، **بدون رقم مجلد**(51)، 35–112.

الحربي، عبد الرحيم نويجع. (2022). دور مناهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، **37**(4)،109–52.

الروقي، مطلق مقعد والشريف، طلال عبد الله. (2020). دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظر الطلاب. في: *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته*، جامعة شقراء، شقراء، المملكة العربية السعودية، 02-03-2020/02/03.

السرحاني، خالد. (2022). منهج التربية الإسلامية في تكوين الوعي الفكري. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، **بدون رقم مجلد**(12)، بدون أرقام صفحات.

الشهري، مريم محمد والزهراني، سعدي محمد. (2020). استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. في: *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته*، جامعة شقراء، شقراء، المملكة العربية السعودية، 02-03-2020/02/03.

الطيار، فهد علي. (2022). التدابير الرسمية للمؤسسات التعليمية في صيانة الوعي الفكري للطلاب السعوديين. *مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية*، **2**(2)، 46–77.

العتيبي، رنا وعلويات، شادن. (2023). تصورات أعضاء هيئة التدريس حول متطلبات التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في المملكة العربية السعودية. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، **بدون رقم مجلد**(28)، 141–76.

الفتلاوي، نصير. (2025). التحولات الفكرية في الفكر السوسيولوجي العربي: دراسة تحليلية. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، **28**(2)، 49–68.

الفواز، نجوى. (2021). دور الجامعات في المملكة العربية السعودية لتعزيز الأمن الفكري ومتطلبات الحوار الوطني في خططها الإستراتيجية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، **1**(22)، 209–247.

المشاري، أمل. (2024). تصور مقترح لتعزيز الوعي الفكري لدى طلاب وطالبات الجامعات السعوديّة. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، **24**(2)، 61–76.

المطيري، بدرية سعود. (2022). دور الجامعات السعودية في غرس الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى منسوبيها. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم*، **27**(2)، 520–54.

وزارة التعليم. (2021). *إنشاء وحدات التوعية الفكرية في إدارات التعليم والجامعات لتعزيز قيم المواطنة والاعتدال والوسطية والتصدي لأفكار التطرف والانحلال*. متوفر بموقع https://www.moe.gov.sa (تاريخ الاسترجاع: 2025/11/01).

Al Hazmi, Y.A.H. and Saleem, S.S. (2024). The role of Najran University in promoting a culture of coexistence: Students with disabilities in perspective. *International Journal of Religion*, **5**(7), 1078–84. https://doi.org/10.61707/0201yz31

Al-Fatlawi, N. (2025). Altahawulat alfikriat fi alfikr alsusiulujii alearabii: dirasat tahlilia 'Intellectual transformations in Arab sociological thought: An analytical study'. *Al-Qadisiyah Journal for Humanities*, **28**(2), 49–68. [in Arabic]

Al-Fawaz, N. (2021). Dawr aljamieat fi almamlakat alearabiat alsaeudia litaeziz al'amn alfikrii wamitatalabat alhiwar alwatanii fi khutatiha al'iistratijiat min wijhat nazar aeda' hay'at altadris 'The role of universities in Saudi Arabia to enhance intellectual security and national dialogue requirements in their strategic plans from the point of view of faculty members'. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, **22**(1), 209–47. [in Arabic]

Al-Harbi, A.N. (2022). Dawr manahij altarikh fi taeziz abead alhuwiyat alwataniat ladaa tulaab altaelim althanawii nizam almuqararat bialmamlakat alearabiat alsaeudia 'The role of history curricula in enhancing the dimensions of national identity among secondary education students, courses system in the Kingdom of Saudi Arabia'. *Journal of Research in Education and Psychology*, **37**(4), 145–88. [in Arabic]

Al-Mashari, A. (2024). Tasawur muqtarah litaeziz alwaey alfikrii ladaa tulaab watalibat aljamieat alsaeudia 'A proposed conception to enhance intellectual awareness among Saudi university students'. *Journal of Humanities at University of Hail*, **24**(2), 61–76. [in Arabic]

Al-Mutairi, B.S. (2022). Dawr aljamieat alsaeudiat fi ghars al'amn alfikrii watanmiat qiam almuatanat ladaa mansubiha 'The role of Saudi universities in instilling intellectual security and developing citizenship values among their employees'. *Journal of the Faculty of Social Work at Fayoum University*, **27**(2), 520–54. [in Arabic]

Al-Otaibi, R. and Alawi, S. (2023). Tasawurat aeda' hay'at altadris hawl mutatalabat altaelim aljamieii liltalabat dhawi al'iieaqat alfikriat

Citizenship, Moderation, and Centrism and to Confront Ideas of Extremism and Decadence'. Available at: https://www.moe.gov.sa (accessed on 01/11/2025). [in Arabic]

Rodgers, B.L. (2017). *Concept Development in Nursing: Foundations, Techniques, and Applications*. (5th ed.). Elsevier.

Sharabi, W.A.N. (2023). Education vision for National Day and identity enhancement of Saudi university students. *Information Sciences Letters*, **12**(7), 3177–92. http://dx.doi.org/10.18576/isl/120743

UNESCO. (2017). *A Guide for Ensuring Inclusion and Equity in Education*. Paris: UNESCO. Available at: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000248254 (accessed on 01/11/2025).

Walker, L.O. and Avant, K.C. (2019). *Strategies for Theory Construction in Nursing*. 6th edition. UK: Pearson Education.

Copyright

Copyright: © 2026 by Author(s) is licensed under CC BY 4.0. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

fi almamlakat alearabiat alsaeudia 'Faculty members' perceptions about university education requirements for students with intellectual disabilities in Saudi Arabia'. *The Saudi Journal of Special Education*, **n/a**(28), 141–76. [in Arabic]

Al Roqi, M.M. and Al Sharif, T.A. (2020). Dawr 'iidarat jamieat Shaqra fi taeziz alhuwiyat alwataniat fi daw' ruyat almamlakat alearabiat alsaeudia 2030 min wijhat nazar altulaab 'The role of Shaqra University administration in promoting national identity in light of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030 from the students' point of view'. In: *The International Conference on National Identity in Light of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030: Participants in the Future and Ready to Make It*, Shaqra University, Shaqra, Saudi Arabia, 02-03/02/2020. [in Arabic]

Al-Saify, H., Ibrahim, B., Alahmari, A. and Darwish, S. (2024). The use of social media and its relationship to national identity among university students. *Edelweiss Applied Science and Technology*, **8**(3), 41–56. https://doi.org/10.55214/25768484.v8i3.1091

Al-Sarhani, K. (2022). Manhaj altarbit al'islamiat fi takwin alwaey alfikrii 'Islamic education curriculum in forming intellectual awareness'. *Ibn Khaldun Journal for Studies and Research*, **2**(12), n/a. [in Arabic]

Al Shehri, M.M. and Al Zahrani, S.M. (2020). Istishraf dawr almadaris althanawiat fi taeziz alhuwiyat alwataniat litahqiq ruyat almamlakat alearabiat alsaeudia 2030 'Anticipating the role of secondary schools in enhancing national identity to achieve the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030'. In: *The International Conference on National Identity in Light of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030: Participants in the Future and Ready to Make It*, Shaqra University, Shaqra, Saudi Arabia, 02-03/02/2020. [in Arabic]

Al-Tayyar, F.A. (2022). Altadabir alrasmiat lilmuasasat altaelimiat fi sianat alwaey alfikrii liltulaab alsaeudiiyn 'Official measures of educational institutions in maintaining the intellectual awareness of Saudi students'. *Journal of Social Research and Studies*, **2**(2), 46–77. [in Arabic]

Alnahdi, G.H., Alwadei, A. and Alharbi, N. (2024). Enhancing special education programs' curricula for students with intellectual disabilities in Saudi Arabia: A call for personalized approaches and inclusive practices. *Research in Developmental Disabilities*, **151**(n/a), 104785. https://doi.org/10.1016/j.ridd.2024.104785

Alotaibi, S. and Ismail, S. (2024). A study of the role of Saudi higher education institutions in promoting critical thinking among university students amidst the subtle cognitive reprogramming induced by social media. *Research Journal in Advanced Humanities*, **5**(2). https://doi.org/10.58256/akd93421

Darawsheh, S., Alrababah, M., Al-Khawaldeh, A. and Al-Khawaldeh, S. (2023). The role of educational values in enhancing intellectual security among university students in Jordanian and Saudi universities. *Journal of Education and e-Learning Research*, **10**(4), 456–67. http://dx.doi.org/10.18576/isl/121117

Imenda, S. (2014). Is there a conceptual difference between theoretical and conceptual frameworks? *Journal of Social Sciences*, **38**(n/a), 185–95. https://doi.org/10.1080/09718923.2014.11893249

Ismail, S. (2014). Qiyam almuatanah ladaa alshabab aljamieii alsaeudii 'Citizenship values among Saudi university youth'. *Journal of Social Work*, **51**(n/a), 35–112. [in Arabic]

Jabareen, Y. (2009). Building a conceptual framework: Philosophy, definitions, and procedure. *International Journal of Qualitative Methods*, **8**(4), 49–62. https://doi.org/10.1177/160940690900800406

Ministry of Education. (2021). *Insha' Wahadat Altaweiat Alfikriat Fi 'iidarat Altaelim Waljamieat Litaeziz Qiam Almuatanat Walaietidal Walwasatiat Waltasadi Li'afkar Altataruf Walainhilal* 'Establishing Intellectual Awareness Units in Education Departments and Universities to Promote Values of